جامعة عين شمس

كلية البنات للعلوم والآداب والتربية

قسم التاريخ

المؤسسات الرسمية والأهلية الكويتية ودورها تجاة القضايا العربية والإسلامية

1961 – 1996 م

بحث مقدم إلى :

كلية البنات للعلوم والآداب والتربية

جامعة عين شمس

لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث

إعداد: ناصر ضاحي فلاح الهاجري

إشراف

أ.د جمال معوض شقرة

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

أ.د خلف عبدالعظيم الميري

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بسم الله الرحمن الرحيم

{{ إهداء }}

إلى روح أمي وأبي أهدي هذه الرسالة

المـحـتويـات

م	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	أ – هـ
2	التمهيد جهود المؤسسات الحكومية تجاه القضايا العربية والإسلامية قبل الاستقلال	8-1
3	الفصل الاول نشأة المؤسسات الحكومية والأهلية في الكويت	70-9
4	الفصل الثاني مواقف المؤسسات الحكومية في الكويت تجاه القضايا والازمات العربية	113 - 71
5	الفصل الثالث الدعم الكويتي الحكومي الموجه للأقطار العربية	153-114
6	الفصل الرابع العمل الإغاثي والدعم السياسي للقضايا الاسلامية	186-154
7	الفصل الخامس جهود الجمعيات الاهلية في مجال الاغاثة والمساعدات الانسانية	218 -187
8	الخاتمة	221-219
9	الملاحق	247-222
10	قائمة المصادر والمراجع	265-248
11	الملخص العربي	-
12	الملخص الأجنبي	-

المقدمة

تتناول هذه الدراسة المؤسسات الرسمية والأهلية الكويتية ودورها تجاه القضايا العربية والإسلامية ما بين سنتي ١٩٦١ – ١٩٩٦

نشطت دولة الكويت عبر تاريخها الطويل داخل الدائرتين العربية والإسلامية ، ولم تنعزل يوماً أو تتجاهل الأزمات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعرضت لها البلدان العربية والإسلامية في تاريخها المعاصر .

انطلقت سياسة الكويت الخارجية من مبادئ انسانية مستمدة من القرآن الكريم الذي حث على التعاون والتضامن قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " لقد أدرك حكام الكويت من البداية أن الأمه العربية بمثابة " الجسد الواحد " وأن سلامة الكويت وقوتها لا تنفصل عن استقرار وقوة جيرانها في الدائرة العربية ولم يكن بعيداً عن حكام الكويت الحديث النبوي الشريف " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي "

ورغم معوقات الوحدة العربية إلا أن الحلم فرض نفسه على جميع الدول العربية ففي الوحدة قوه وفي التفرقة ضعف وانكسار :

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسراً

وإذا افترقن تكسرت آحاداً

وإذا كانت الوحدة السياسية عبر التاريخ المعاصر تعثرت بسبب أو لآخر فإن صور التضامن والجهود التي بذلت ولا تزال لدعم الدول العربية والإسلامية كانت دليلاً على وحدة التاريخ واللغة والدم .

وكانت الكويت في مقدمة الدول العربية التي آمنت بأهمية دعم الدول العربية والإسلامية ، ولذلك نشطت الجمعيات الأهلية والحكومية لتدعم شقيقاتها العربية والإسلامية وتواجه معها الأزمات وتشارك في مواجهه تحديات التنمية ويستمد

موضوع الدراسة أهميته من تفهم أبعاد المعوقات التي تعرقل خطط التنمية في الدول العربية خاصة بعد الاستقلال .

ولعل الصعوبات التي واجهت المؤسسات الحكومية في دعم الدول العربية كانت مسؤوله عن نشأة وتزايد نشاط الجمعيات الأهلية .

وتهدف الدراسة إلى رصد وتحليل الدور الذي قامت به الجمعيات الحكومية والأهلية لدعم الدول العربية والإسلامية ومواجهه الأزمات والقضايا المعاصرة .

الدراسات السابقة :

قامت بعض الدراسات بتناول بعض جوانب الموضوع من منطلقات سياسية أو اقتصادية ، وبديهي ان الدراسات التاريخية تختلف في منهج تناولها للموضوع ، ولقد استفادت هذه الدراسة بالطبع من الدراسات السابقة كدراسة : مساعد صالح العوض " الذي تناول دور دولة الكويت السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال مجلس التعاون الخليجي ما بين سنتي ١٩٨١ / ١٩٩٠ وهذه رسالة ماجستير نوقشت بجامعة آل البيت بالأردن .

وفي عرض عام للمساعدات المالية الكويت وأثرها على العلاقات العربية ١٩٦١ / ٢٠١٢ تناولت الباحثة سارة عبداللطيف سعود الزيد أهم معالم الدعم الكويتي المالي للدول العربية .

ولقد حددنا الفترة الزمنية للرسالة من ١٩٦١ – ١٩٩٦ م حيث أن عام ١٩٦١ هو بداية استقلال الكويت ونشأة المؤسسات الرسمية والأهلية الكويتية ، أما نهاية الدراسة فتوقفنا عند سنة ١٩٩٦ م وهو عندما أقدم العدوان الصهيوني الإسرائيلي بعمل مجزرة قانا في لبنان ودور الكويت تجاه هذه المجزرة .

ولقد عالجنا موضوع الرسالة في خمسة فصول تبدأ بالتمهيد الذي رصدنا فيه جهود المؤسسات الحكومية والأهلية تجاه القضايا العربية والإسلامية قبل الاستقلال .

أما الفصل الأول فخصصناه لنشأة المؤسسات الحكومية والأهلية وفي الفصل الثاني عرضنا للمواقف الإيجابية الكويتية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ودعمها للدول المواجهة بعد مؤامرة ١٩٦٧ وموقفها الداعم لمصر عندما عبرت قناة السويس وخاضت أكبر معارك الأمه العربية في اكتوبر ١٩٧٣ وكذلك عرضنا مواقف الكويت من الحرب الأهلية اللبنانية ، وفي الفصل الثالث تناولنا الدعم الكويتي الحكومي للأقطار العربية الشقيقة ، ووجدنا المساعدات التي قدمتها الكويت لمصر والسودان وتونس والجزائر ولبنان والاردن واليمن ولفلسطين وتتبعنا مصادر الدعم وحجمها ودوره في مشروعات التنمية في الأقطار العربية الشقيقة .

وتطرقنا لمفهوم العمل الإغاثي وأهميته والعقبات والصعوبات التي واجهته خاصة عندما وجهته الكويت لدول الدائرة الإسلامية وفي الفصل الخامس تناولنا دور الجمعيات الأهلية وما قدمته في مجال الإغاثة ودعم المتضررين من جراء الكوارث الطبيعة والحروب .

ولقد اتبعنا المنهج التاريخي حيث قمنا بتجميع المادة العلمية من مصادرها الأصلية وبعد نقدها قمنا باسترداد الوثائق التاريخية الخاصة بموضوع دراستنا في محاولة منا للاقتراب من الحقيقة .

ورغم استفادتنا من التقدم الهائل في مجال المعرفة الا أننا عانينا من صعوبة الحصول على بعض المصادر الكويتية بسبب ما تعرضت له الكويت بعد الغزو الكويتي حيث دمرت معظم السجلات وأحرقت كثير من الوثائق التي كان من الحكمة أن تفيد بموضوع الدراسة .

ومع ذلك استفاد الباحث من الدراسات السابقة والمؤلفات وكتب المذكرات والذكريات والشهادات التاريخية المختلفة كما استفاد من المقالات والبحوث التي نشرت في الروايات الكويتية والعربية

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدني لإنجاز هذه الدراسة وأخص بالذكر الإشراف على الرسالة الأستاذ الدكتور / جمال شقرة والاستاذ الدكتور خلف

الميري ، وهما من لهما باع طويل في مجال الدراسات التاريخية ولقد استفدت من علمهما وادعوا لهما بدوام الصحة ومزيد من التألق في سماء الثقافة المصرية والعربية

كذلك أتقدم بالشكر للعالم الكبير الأستاذ الدكتور نبيل عبدالحميد أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة دمياط والأستاذة الدكتورة نجلاء عبدالجواد أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكيلة الآداب جامعة بنها على تجشمهما عناء وقراءة الرسالة وعناء السفر للحكم عليها ، جعله الله في ميزان حسناتهما .

ولن أنسى أن أشكر جميع أمناء المكتبات التي ترددت عليهما في الكويت ومصر فقد كان لمساعدتهم الفضل في حصولي على المادة العلمية الخاصة بالرسالة .

وأخيراً أتقدم بالشكر لأسرتي التي تحملت الكثير في سبيل توفير المناخ المناسب حتى أتفرغ لإعداد دراستي ، كما تحملت الكثير أثناء غيابي عنهم وترددي على القاهرة لجمع المادة العلمية والتشاور مع أساتذتي وبالطبع الكمال لله وحدة ، فإن كنت قد أحسنت فمن الله وإن كنت قد أخطات فمن نفسي .

الباحث

ناصر ضاحي الهاجري

التمهيد

جهود المؤسسات الحكومية تجاه القضايا العربية والإسلامية قبل الاستقلال

اتصف المجتمع الكويتي منذ نشأته بصفات عديدة، ، منها حبه للخير، وإيمانه بربه، وتمسكه بعاداته وتقاليده النابعة من دينه.

كما امتاز المجتمع الكويتي بتماسكه وتعاونه ومحبة أفراد مجتمعه وإيثارهم لبعضهم البعض رغم شدة الظروف وقسوة الحياة التي مرت بهم أيام الفقر، وقد ضربوا أروع الأمثلة في ذلك.

قدمت دولة الكويت حكومة وشعباً عديد من المساعدات للدول والشعوب الإسلامية وغير الإسلامية إلى يومنا هذا ليس مِنَّة منها، بل إيماناً بواجب النصرة والإغاثة منطلقين من قول الله تعالى: "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض."[1]، وقول رسوله الكريم ﷺ : "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا."[2]

ولم يكن العمل الخيري على أرض الكويت محض مجهودات فردية ومبادرات من أشخاص وجماعات فقط، بل كان توجها ومسارا رسميًّا حكوميًّا تدعمه وتمهد ظروف ترعرعه، وتسن التشريعات التي تنظمه. بل خير دليل على ذلك هو إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالمرسوم الأميري في عام 1984م إلا دليلاً راسخًا على العمل الخيري في دولة الكويت مدعومًا من حكامه.

ويحفل التاريخ الكويتي بما قدمه أهل هذه الأرض الطيبة من مساعدات وعطاء للقاصي والداني ومن ذلك اغاثة القبائل المجاورة والمستضعفة، ويشهد بذلك ما قدمه أهل الكويت عام 1869م لأهل فارس أثناء ما سمي بأزمة الهيلك [3]والتي كانت مجاعة كبيرة

---

[1] سورة التوبة : الآية (71).

[2] أخرجه البخاري، كتاب الصلاة ، باب تشبيك الأصابع 481 ، ومسلم ، البر والصلة والآداب .2585

3 مجاعة كبيرة ضربت بلاد فارس فنزحوا مضطرين إلى الكويت.

ضربت بلادهم فنزحوا مضطرين إلى الكويت وهنالك تم استقبالهم وإيوائهم على الوجه الأكمل.[1]

وعقب حريق استانبول عام 1910م، أهدت الدولة العثمانية " وساما مجيديا" نظير ما قدمه الكويت لها من تبرعات ودعم تعتبره الكويت واجبًا إنسانيًا ودينيا تجاه عالمها الإسلامي وليس إكرامًا أو إحسانًا وما قدمته الكويت في عام 1934م لنجدة فلسطين وتقديم التبرعات المتعددة، الأمر الذي أعجب الأدباء والمؤرخين، وما تُعرف به الكويت هذه الأيام من لجان خيرية متنوعة للعمل في شتى بقاع العالم لدليل على استمرار عطاء الكويت، وتعبير عن تضامنهم لأمتهم ودينهم، وشكر لربهم الذي أغدق عليهم بنعمة النفط والوفرة المالية التي تعرضت لها لكويت بعد ظهور النفط فيها.[2]

مراحل العمل التطوعي في دولة الكويت قبل الاستقلال

مر العمل التطوعي في دولة الكويت بثلاث مراحل عبر تاريخها نوجزها فيما يلي:

أولاً: العمل التطوعي الفردي:

يعتبر العمل التطوعي الفردي في دولة الكويت، أولى المراحل نظرًا لصغر المجتمع وبساطة تكوينه، فلم يكن آنذاك مؤسسات حكومية تدير شؤونه أو مؤسسات أهلية تساهم في بنائه، بل كان الجميع رجالاً ونساءً، حكامًا ومحكومين يساهمون في بناء المجتمع، وكان العمل التطوعي جهودًا ذاتيه كل حسب طاقته وقدراته.

[1] الريدي، تسنيم، الكويت أحد النجوم اللامعة في سماء النشاط الخيري منذ أزمة الهيلك عام 1869 في مجاعة فارس المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، 2011م ، ص 35

[2] متولي، عبد الله، غرس زرعة الأجداد، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، 2015م ، ص 42

وسار العمل التطوعي الفردي الكويتي في ضوء مبدأ إنساني قويم يدرك أن " كلّ ميسر لما خلق له". فكان للحكام دور في إدارة شؤون البلاد، وكان للعلماء دور في التعليم والقضاء والتطبيب والوعظ والإرشاد، وكان للتجار دور في مساعدة الضعفاء والمحتاجين، وبناء المساجد، والأوقاف الخيرية التي يصرف ريعها على احتياجات المجتمع، وافتتاح المدارس الأهلية ودعمها مالياً، وتحديد نسبة 2% من ريع بضائعهم وتجارتهم، تعطى للدولة طواعية منهم، لإعانة الحاكم مالياً في إدارة شؤون البلاد، وتصاعدت هذه النسبة حسب احتياجات البلاد حتى وصلت في يوم من الأيام إلى 5%، واستمر العمل التطوعي الفردي بين أبناء المجتمع الكويتي جيلاً بعد جيل ليدل على أصالة المجتمع الكويتي وإيمانه وحبه لعمل الخير.

ثانياً: العمل التطوعي الجماعي

مع وجود العمل التطوعي الفردي في الكويت ، وجد كذلك العمل التطوعي الجماعي الذي كان يأخذ صورة العفوية والبساطة وتكاتف أبناء المجتمع وتلاحمهم وتعاونهم، ولم يتخذ شكله المؤسسي آنذاك لصغر المجتمع وقلة إمكاناته.

وكان العمل التطوعي الجماعي في ذلك الوقت يعرف بتطوع الفزعة والذي يفزع فيه أبناء المجتمع بصورة جماعية لحل مشكلة ما أو تقديم خدمات لمحتاجين أو مكروبين، وقد كانت هذه الفزعة تأخذ أشكالاً عدة منها:

1- **فزعة الصاري:** وهي أن يفزع الناس في مساعدة صاحب السفينة الجديدة في حمل الصاري على ظهر السفينة وهو عمود خشبي كبير.

2- **فزعة السفينة:** بعد أن يتم تجهيز السفينة الجديدة يفزع الناس لإنزالها إلى البحر وهي تحتاج لجهد كبير وعدد من الناس كثير، وهو نوع من أنواع التطوع الجماعي.

3- **فزعة إنقاذ السفينة:**

كان ركوب البحر بالسفن مصدر رزق لكثير من الكويتيين، ومعروف أن هذا العمل تلفه الأخطار والصعوبات إذ كانت أي كل سفينة عرضة للغرق أو التحطم في أي وقت، فكان الكويتيون الذين يعملون في هذا المجال على أهبة الاستعداد دائما وأبداً لنجدة رفاقهم وذلك بجمع التبرعات دون علم من أصابته الكارثة وكانت هذه التبرعات المجموعة كفيلة بتغطية الخسارة كلها وفي بعض الأحيان كانت تزيد على جملة الخسارة.

من المعلوم أن الكثير من الكويتيين كانوا هم ملاك السفن التي كانت مصدر رزقهم، ومن المعلوم أيضاً هذا العمل محفوف بالمخاطر، فإذا ما وقعت كارثة بإحدى السفن – كالغرق أو التحطم – كان الأصدقاء يسارعون إلى جمع التبرعات دون علم من أصابته الكارثة وكانت هذه التبرعات الآتية كفيلة بتغطية الخسارة كلها وفي بعض الأحيان كانت تزيد على جملة الخسارة. [1]

4- **فزعة الحرائق:** يصف الأديب حمد الرجيب صورة من صور التطوع الجماعي في الكويت أثناء الحرائق في كتابة "مسافر في شرايين الوطن" فيقول: أتذكر مشهداً من مشاهد التواد والتراحم والعطف الذي امتاز به الكويتيون في ذلك الزمان.. ويتذكره جيلنا والجيل الذي سبقنا.. كان ذلك عند حدوث حرائق في منزل

[1] العبد المغني، محمد عادل، الاقتصاد الكويتي القديم، ط2، الكويت، 1987م، ص132:133.

أو دكان أو سفينة·· لم يكن في البلاد كما هو الحال الآن سيارات للإطفاء، يقوم عليها رجال متخصصون، وأتمنى لو كانت عندنا في تلك السنين كاميرات فيديو تصور تلك المشاهد وتصور النجدة التي يقوم بها الناس·· نجدة بكل ما تحمل الكلمة من معان· وحين ينتهي الحادث يتجمع أهل الخير ويكتبون عريضة بعد أن يضع كل واحد منهم ما يستطيع من مال لتعويض المتضرر من الحريق، وقد يتجمع لديه من المال أكثر مما فقده.[1]

5- **فزعة في الكوارث العامة:** فزع أهل الكويت فزعة رجل واحد حين أصابت الكويت عدة نكبات تطوعوا فيها لسد حاجات الناس وتخفيف وطأة الكوارث التي حلت بهم، ومن هذه الكوارث:

أ- أزمة الهيلك عام 1869م[2].

ب- عام 1872م غرقت سفن كثيرة لأهل الكويت ففزع الناس لمساعدة المتضررين·

ت- عام 1934م وتسمى بسنة الهدامة[3]·

[1] الجيب، حمد مسافر في شرايين الوطن، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1999م، ص 21.

[2] وهي مجاعة أصابت أهل فارس ففزحوا الى الكويت، وأبلى فيها أهل الكويت بعطائهم وسخائهم بلاءً حسناً·

[3] في هذا العام تهدمت بيوت كثيرة ففزع أهل الكويت لنجدة أصحابها